صحيح السنة النبوية وأهميتها في خدمة الدعوة إلى الله حديث يا رسول الله أخبرنـــي بعمل يدخلني الجنة ويباعدنـــي عن النّار في سنن الترمذي أنموذجاً

د. رمضان عبد السلام عبد الجليل سحبانة - كلية التربية درج جامعة الزنتان

المقدمـــــــــــــة:

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم- صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :
فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر الدعوة إلى الله – تعالى- ، وأن السنة النبوية الصحيحة الثابتة عن النبي- صلى الله عليه وسلم - هي المصدر الثاني لها، حيث يستقي منهما الدعاة إلى الله ما يعينهم وييسر لهم الدعوة إلى الله- تعالى- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم والتربية على علم وبصيرة ويقين، وحديث الصحابي معاذ بن جبل - رضي الله عنه - الذي أخرجه الإمام الترمذي في سننه، والذي أوله : (يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار) من الأحاديث الصحيحة التي تحتوي على الكثير من الكنوز والدروس والفوائد الدعوية التي تخدم الدعوة إلى الله وتُعين الدعاة عليها في معرفة كيفية الدعـــوة ، ومتى تكون الدعوة ، ولمن تكون الدعوة ، وبماذا تكون الدعوة، إذا ما أحسن الدعاة الاستفادة منه.

مشـــــكلة البحث:

تتمثل مُشـــكلة البحث في أن جُـلّ الدّراسات التي عنيت بدراســـة صحيح السنة النبوية المطهرة دراسات دعوية مستفيضة ومعمقة للوقوف على أوجه استفادة الدعاة والمعلمين والمربين وأهل الاختصاص في الدعوة لدين الله - تعالى - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم والتربية مما حوته هذه السنة من دروس وفوائد وكنوز دعوية تخدم الدعوة وتعين الدعاة عليها، وفق ما أمر الله- عز وجل - بقوله : **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** [سورة النحل، الآية: 125،]
ووفـــق ما دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلم صحابته وأمته من بعده ، هذه الدراسات قد ركّـــزت فقط على دراسة صحيحي البخاري ومسلم، والترغيب والترهيب للمنذري ، والأدب المفرد للبخاري ، وأمثال النبي- صلى الله عليه وسلم -

، ولكنها لم تستوعب كل السنة الصحيحة المخرجة في غيرها من مؤلفات السنة الأخرى ، كسنن الإمام الترمذي محل حديث الدراسة-، وغيره من كتب الصحاح والسنن والمســـانيد والمعاجم ، للاستفادة منها في خدمة الدعوة لدين الله- تعالى- فيما يتعلق بالداعية والمدعو وموضوعات الدعوة وأساليبها ووسائلها وميادينها المختلفة، حتى يتيسر للدعاة وأهل الاختصاص في الدعوة، الدعوة على علم وبصيرة ويقين كما قال- تعالى - : **(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَـــى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)**[سورة يوسف، الآية: 108].

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من كونه محاولة لتقديم دراسة دعوية مستفيضة قوامها حديث صحيح من أحاديث السنة النبوية الصحيحة مصدره صحيح سنن الإمام الترمذي- رحمه الله تعالى- للوقوف على ما تضمنه هذا الحديث من دروس وفوائد دعوية تتعلق بالداعية والمدعو وموضوعات الدعوة وأساليبها ووسائلها مما يعين الدعاة على تلمس طريق الدعوة الصحيح.

أهداف البحث:

1- استنباط الدروس والفوائد الدعوية المرتبطة بالداعية والمدعو وموضوعات الدعوة وأساليبها ووسائلها مما يخدم الدعوة وييسر عرضها للمدعوين.

2- تقديم مرجع دعوي قوامه صحيح السنة النبوية المطهرة يمكن الدعاة والمشتغلين في حقل الدعوة من الرجوع إليه كلما حزبهم أمر من أمور الدعوة.

تســـــاؤلات البحث:

سيحاول الباحث من خلال هذا البحث - بإذن الله تعالى- الإجابة على التساؤل التالي ما هي أوجه استفادة الدعاة والمشتغلين في حقل الدعوة من حديث معاذ بن جبل- رضي الله عنه -: "يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار" الذي أخرجه الإمام الترمذي في سننه ؟، بما يعينهم وييسر لهم الدعوة إلى دين الله- تعالى- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الناس أمور دينهم.

منهج البحث ومنهجية الكتابة:

يعد المنهج الاستنباطي هو المنهج الملائم لمثل هذا البحث والذي يعرف بأنّه عملية عقلية منظمة ينتقل فيها الباحث من قضية أو عدة قضايا إلى قضية أخرى تستخلص منها مباشرة دون اللجوء إلى التجربة[1]، من خلال استنباط كل ما يتعلق بالداعية والمدعو وموضوعات الدعوة وأساليبها ووسائلها من بين جمل وكلمات وألفاظ وعبارات

حديث معاذ بن جبل- رضي الله عنه - في سنن الترمذي: "يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار..."، وفق منطوق ومفهوم جمل والفاظ سند هذا الحديث ومتنه، باعتبار هذا الحديث وما حواه قضية كلية سيستخرج الباحث منها قضايا جزئية تخدم الدعوة لدين الله دون اللجوء إلى التجربة أو القياس. كما سيتبع الباحث في كتابة هذا البحث المنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث من عزو للآيات القرآنية إلى محلها من الكتاب العزيز، وتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتبرة كالصحيحين والسنن والمسانيد والمعاجم والموطآت وغيرها ، وتوثيق للمادة العلمية، وتوظيف لعلامات الترقيم في لغة واضحة مبسطة.

الدّراســـات الســـابقة:

لم يقف الباحث فيما وسعه بحثه عن بحث أو دراســـة مستفيضة معمقة مشابهة لموضوع هذا البحث، تناولت صحيح السنة النبوية مما أخرجه الإمام الترمذي في سننه، إلا من بعض البحوث والدراسات العلمية السابقة التي تناولت موضوع فقه الدعوة إلى الله- تعالى- في بعض سور القرآن الكريم، كفقه الدعوة في قصة موسى- عليه السلام - في القرآن الكريم، وفقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، وفقه الدعوة فيما انفرد به الإمام مسلم في صحيحه عن الإمام البخاري في صحيحه، وفقه الدعوة في صحيح الترغيب والترهيب للإمام المنذري، وفقه الدعوة في الأدب المفرد للبخاري، وفقه الدعوة في امثال النبي- صلى الله عليه وسلم - وفقه الدعوة في موطأ الإمام مالك بن أنس من أول الموطأ إلى نهاية كتاب الصلاة[2]، وغيرها من المقالات المنشورة في بعض المجلات المحكمة، كفقه الدعوة في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري للباحث، مجلة مسارات علمية، جامعة صبراتة، والملامح الدعوية في قصة صاحب الجنتين وصاحبه في القرآن الكريم، مجلة الجامعة المفتوحة، ورسالة عمر بن عبد العزيز إلى عماله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مجلة القلم المبين الأصابعة للباحث كذلك، والتي في تنوعها وتنوع مصادرها لم تتطرق إلى دراسة ما صح من السنة النبوية المطهرة مما أخرج في غير الصحيحين والترغيب والترهيب والموطأ، كسنن الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم كما في هذا البحث، لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول أحد هذه الأصول، المتمثلة في حديث صحيح من صحاح أحاديث النبي- صلى الله عليه وسلم - المخرجة في جامع سنن الترمذي والذي حوي في سنده ومتنه على كنوز دعوية يمكن أن تخدم الدعوة وتعين الدعاة عليها.

نص الحديث:

حدثنا ابن أبي عمر[3] قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني[4]، عن معمر[5]، عن عاصم بن أبي النجود[6]، عن أبي وائل[7]، عن معاذ بن جبل[8]، قال: كنت مع النبي- رضي الله عنه - في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: " **لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ"، ثم قال: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ"، قَالَ: ثُمَّ تَلَا (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ)** [السجدة الآية: 16]، حتى بلغ **(يَعْمَلُونَ)**[السجدة، الآية: 17]، **ثم قال: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ"؟، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ"، ثم قال: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ"؟، قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه قال: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"، فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟، فقال: "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ"**[9].

معانـــــي ألفاظ الحديث :

1- الصـــوم جنـــــة : أي : يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، والجنة: الوقاية[10].

2- الصدقة تطفئ الخطيئة : أي : تطفئ النار التي تسببت من فعل الخطيئة في الآخـــرة أو أن الخطيئة نار في القلب فتطفئها الصدقة. "كما يطفئ الماء النار"، فينبغي لمن قارف خطيئة التصدق على أثرها[11].

3- جوف الليل: أي : دَاخله ووسطه[12].

4- تتجافى جنوبهم : أي : تتباعد عن المضاجع، أي المفارش والمراقد يدعون ربهم بالصلاة والذكر والقراءة والدعاء[13].

5- المضاجع : مواضع الاضطجاع للنوم[14].

6- رأس الأمر: كلمتا الشهادة، وأراد بالأمر هنا أمر الدين، يعنى مالم يقر العبد بكلمتي الشهادة لم يكن له من الدين شيء أصلا، وإذا أقر بكلمتي الشهادة حصل له أصل الدين، إلا أنه ليس له قوة وكمال، كالبيت الذي ليس له عمود، فإذا صلى وداوم على الصلاة قوى دينه، ولكن لم يكن له رفعة وكمال، فإذا جاهد حصل لدينه الرفعة[15].

7- عموده: ما يقوم به ويعتمد عليه, ونظيره قوله- عليه الصلاة والسلام-: " الصلاة عماد الدين " ولأنها العمل العام الدائم الظاهر الفارق بين المؤمن والكافر[16].

8- ذروة سنامه الجهاد : معناه لا شيء من معالِم الإسلام أشهر ولا أظهر منه، فهو كذروة السَّنام التي لا شيء في البعير أعلا منه، وعليه يقع بصر النَّاظر من بُعد[17].

9- ملاك ذلك كله: ملاك الْأَمر قوامه وخلاصته أَو عنصره الجوهري يقال القلب ملاك الجسد[18].

10- ثكلتك أمك : أي : فقدتك. والثكل: فقد الولد. وامرأة ثاكل وثكلى . ورجل ثاكل وثكلان، كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله، والموت يعم كل أحد، فإذن الدعاء عليه كلا دعاء، أو أراد إذا كنت هكذا فالموت خير لك لئلا تزداد سوءا، ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجـــري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء، كقولهم تربت يداك، وقاتلك الله[19].

11- يكب : بفتح الياء وضم الكاف وتشديد الباء من كبه إذا صرعه[20].

12- حصائد ألسنتهم: أي : محصوداتها، فشبه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل وهو من بلاغة النبوة، فكما أن المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والرديء، فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسناً وقبيحاً, والمعنى: لا يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم من الكفر, والقذف, والشتم, والغيبة, والنميمة, والبهتان, ونحوها[21].

الدراسة الدعوية للحديث:

أولاً ـ صفات الداعية التي دل عليها الحديث:

1- الحرص على الدقة في نقل الحديث وروايتـــــه : إن من الصفات الحميدة التي كان السلف الصالح يحرص عليها هي الدقة في نقل الأحاديث النبوية الشريفة وروايته، ولهذا قال معاذ - رضي الله عنه - أو أحد رواة الحديث- في هذا الحديث: " وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم" بالشك في أي اللفظين قاله- صلى الله عليه وسلم - : (وجوههم أو مناخرهم) فذكرهما جميعاً لحرصه- رضي الله عنه - أو حرص الراوي- على الدقة في تحمل كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - وروايته كما سمعه، ولذلك قال المباركفوري: (وهل يكب (على وجوههم أو على مناخرهم) شك من الراوي)[22]، وهذا المسلك منه - رضي الله عنه - أو من أحد رواة الحديث-، يدل الدعاة إلى الله- تعالى- ويحثهم ويرشدهم إلى توخي التحري والدقة في نقل الأخبار والأحاديث وعلوم الدين وتبليغها للمدعوين كما جاءت، حتى ينالوا ثواب ذلك لقوله- صلى الله عليه وسلم - : **"نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ... "**[23]. قال البستي : (قوله نضر الله معناه الدعاء له بالنضارة،

وهي النعمة والبهجة، يقال : بتخفيف الضاد وتثقيلها وأجودهما التخفيف)[24]، وقال ابن عثيمين : (تحري ما نقل في الحديث من أقوال رسول الله حيث قال : "على وجوههم أو مناخرهم " وهذا يدل على الأمانة التامة في نقل الأحاديث)[25].

2- الحرص على زيادة الخير للمدعوين : إن من صفات الداعية المهمة التي لها أثرها الكبير في نفس المدعو الحرص على زيادة الخير للمدعو بالقول والعمل ، وهذا ما دل عليه حرص النبي- صلى الله عليه وسلم - في جل ألفاظ هذا الحديث على أن ينال الصحابي معاذ بن جبل - رضي الله عنه - وغيره من الصحابة وسائر الأمة من بعده أكمل الخير ببيان ما يكون سبباً لدخولهم الجنة ومباعدتهم عن النار مما فرض عليهم من واجبات وحثهم على أعمال القربات ومكارم الأخلاق ونهيهم عن مساويها. فمن ذلل قوله: "تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت. وقوله: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: (**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ)** حتى بلغ: يعلمون، وقوله: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قوله: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه، قال: كف عليك هذا قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم". ولذلك أكد - صلى الله عليه وسلم - على أهمية هذه الصفة بقوله: **"إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ..."**[26]، قال ابن عثيمين : (وهكذا يجب على أهل العلم وطلبة العلم أن يبينوا للناس الخير ويحثوهم عليه، ويبينوا الشر ويحذروهم منه؛ لأن علماء هذه الأمة ورثة الأنبياء، فإن النبي- صلى الله عليه وسلم - ليس بعده نبي، ختمت النبوة به، فلم يبق إلا العلماء الذي يتلقون شرعه ودينه، فيجب عليهم ما يحب على الأنبياء من بيان الخير والحث عليه ودلالة الناس إليه، وبيان الشر والتحذير منه)[27].

ثانياً ـ صفات المدعوين التي دل عليها الحديث :

1- الحرص على السؤال للتعلم والتفقه في الدين : إن من أهم الأمور في طلب العلم السؤال عنه، والحرص على طلبه، خاصة العلمي الشرعي الذي ينظم للمدعوين حياتهم في الدنيا، ويحسن لهم خاتمتهم في الآخرة، وقد دل هذا الحديث على حرص الصحابي معاذ بن جبل- رضي الله عنه - على طلب العلم والسؤال عنه للاستفادة، ولهذا قال: (يا

رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار)، وقوله: (يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به)[28]. قال ابن عثيمين:(علو همة معاذ بن جبل- رضي الله عنه - حيث لم يسأل عن أمور الدنيا، بل عن أمور الآخرة، حيث قال: "أخبرني عن عمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار" وجدير به-- رضي الله عنه - أن يكون بهذه المنزلة العالية، لأنه أحد فقهاء الصحابة- رضي الله عنهم -، ولأن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعثه إلى اليمن داعياً ومفتياً وحاكماً، فهو-رضي الله عنه - من أفقه الصحابة)[29]، وهذا هو شأن أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم -، فقد كانوا يسألونه عن كثير من المعاني، وكان- صلى الله عليه وسلم - يجيبهم ويوضح لهم، وكان يعجبهم أن يأتي الرجل من البادية يسأل رسول الله ، وهم يسمعون فعن أنس بن مالك، قال: (نهينا أن نسأل رسول الله- صلى الله عليه وسلم - عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل، فيسأله، ونحن نسمع...)[30]، ولذلك قال ابن العثيمين : (حرص الصحابة- رضي الله عنهم -على العلم، ولهذا يكثر منهم سؤال النبي-- صلى الله عليه وسلم -عن العلم)[31]. فعلى المدعو أن يحرص على سؤال أهل العلم عما يشكل عليه حتى يعبد الله- تعالى- على بصيرة، ولهذا قال الله- سبحانه وتعالى-: **(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)**[سورة الأنبياء، الآية: 7]

2- حســـــن الأدب مع الداعية والعالم : دل هذا الحديث على أهمية الأدب مع العلماء والدعاة، وقد تبين هذا الأدب في طريقة سؤال الصحابي معاذ - رضي الله عنه - لرسول الله- صلى الله عليه وسلم - ، حيث قال: (كنت مع النبي- صلى الله عليه وسلم - في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار) وفي قوله في كل مرة: (قلت: بلى يا رسول الله) وقوله: (قلت: بلى يا نبي الله) وقوله: (فقلت: بلى يا نبي الله) ، حيث أظهر الأدب في قربه من النبي- صلى الله عليه وسلم - وفي مخاطبته وسؤاله وطلب العلم منه، وهذا يدل المدعوين على أن يحسنوا الأدب مع دعاتهم ومعلميهم وأئمتهم لما له من الأثر الطيب في غرس الاحترام والتقدير بينهم، وفي نجاح الدعوة ورسوخها. قال النووي: (ينبغي للمستفتي أن يتأدب مع المفتي ويبجله في خطابه وجوابه ونحو ذلك ولا يومئ بيده في وجهه ولا يقل له ما تحفظ في كذا ... ولا يسأله وهو قائم أو مستوفز أو على ضجر أو هم أو غير ذلك مما يشغل القلب)[32].

ثالثاً ـ موضوعات الدعوة التي دل عليها الحديث:

1- بيان أركان الإســـــلام الخمس وما يتعلق بها من أحـــكام : على الداعية بعد تبليغ الإسلام للمدعوين وتصحيح عقائدهم، أن يشرع في تعليمهم أحكام العبادات المفروضة عليهم كأحكام الصلوات الخمس والجمعة والعيدين والرواتب والاستسقاء والخسوف والكسوف ، وأحكام الزكاة، وأحكام صيام شهر رمضان، وأحكام الحج والعمرة ، والذي دل عليه قوله- صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث: **"تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ".** وقوله-صلى الله عليه وسلم - في حديث آخـــــر: **" بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"**[33]. وأمر الله- سبحانه وتعالى- به في غير ما آية من الكتاب العزيز، من ذلك قوله – تعالى- : **(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)**[سورة البقرة، الآيات: 43، 83، 110، والنساء، الآية: 77، والنور، الآية: 56، والمزمل، الآية: 20]، وقوله تعالى: **(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**[سورة البقرة، الآية: 183]، وقوله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ)[سورة البقرة، الآية: 197]، وللك قال سعيد القحطاني: (وهذا يبيِّن للداعية أهمية الدعوة إلى أركان الإسلام وبيانها للناس من: شهادة الحق " لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله- صلى الله عليه وسلم - " ومعناها ومقتضاها، وشروطها، وأركانها، ونواقضها، ومن إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا؛ ولهذا قال- صلى الله عليه وسلم - : "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت")[34]، وقال كذلك: (الداعية الحكيم هو الذي يدعو إلى ما تقدم من أركان الإسلام، وأصول الإيمان، والإحسان، ويبين للناس جميع ما جاء في القرآن والسنة: من العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، بالتفصيل والشرح والتوضيح)[35].

2- الحديث عن أركان الإيمان الســـــتة: يتبين من قوله في هذا الحديث (يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار)، وقوله: **"ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ".** سؤال الصحابي معاذ- τ- رسول الله-- صلى الله عليه وسلم - سؤالاً جامعاً شاملاً عن عمل يدخله الجنة ويباعده عن النار لإيمانه- τ- بحقيقة وجودهما وأنهما آيتان من آيات الله- Y- الكثيرة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم وأخبر بها سول الله - صلى الله عليه وسلم

- ، وأنهما داري الآخرة للطائعين والعاصين من الثقلين، قال تعالى: **(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)**[سورة آل عمران، الآية: 133]، وقال – تعالى- : **(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ)**[سورة الحديد، الآية: 21] **وقال تعالى: (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)**[سورة آل عمران، الآية: 131]، **وقال - تعالى- : (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)[سورة البقرة، الآية: 24]، وقال تعالى: (وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً)[سورة الفتح، الآية: 6]** وقال- صلى الله عليه وسلم - :**"إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَاليَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ** ..."[36]، لذلك فالإيمان بهما من الإيمان باليوم الآخر وهو ركن من أركان الإيمان الستة التي ذكرها-صلى الله عليه وسلم - في حديث جبريل- عليه السلام - بقوله: **"أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"**[37]، وقوله- صلى الله عليه وسلم - في حديث آخر: **"مَنْ قَالَ:" أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ، وَابْنُ أَمَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ"**[38]، فينبغي للدعاة لدين الله- تعالى- أن يبينوا العقيدة الصحيحة للمدعوين والمشتملة على أركان الإيمان الستة ومنها الإيمان بالجنة والنار وأنهما آخر مراحل يوم القيامة ودار قرار للمتقين والعاصين من الثقلين، وأن يحدثوهم عن نعيم الجنة ودرجاتها، وجحيم النار ودركاتها مستدلين بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من الأدلة المستفيضة على وجود الجنة والنار وما فيهما من نعيم وعذاب، لذلك قال ابن عثيمين: (من فوائد هذا الحديث إثبات الجنة والنار، والإيمان بهما أحد أركان الإيمان الستة)[39]، وقال عبد المحسن البدر: (من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالجنة والنار، وأنهما موجودتان الآن، وأنهما باقيتان إلى غير نهاية، فقد أعد الله الجنة لأوليائه، وأعد النار لأعدائه)[40]، وقال محمد الحمد: (الإيمان بالجنة والنار: وأنهما المآل الأبدي للخلق؛ فالجنة هي دار النعيم التي أعدَّها الله للمؤمنين المتقين الذين آمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به، وقاموا بطاعة الله ورسله، مخلصين لله، متبعين لرسوله، وفي الجنة من أنواع النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، والناس في الجنة تتفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم الصالحة، وأما النار

فهي دار العذاب التي أعدَّها الله للكافرين الظالمين الذين كفروا به، وعصوا رسله، وفيها من أنواع النكال والعذاب ما لا يخطر على البال، والنار دركات، وأهلها يتفاوتون في العذاب بحسب أعمالهم السيئة)[41].

3- بيان أبواب الخير وفضائل الأعمال : على الداعية أن يبين للمدعوين أبوب الخير الأخرى وفضائل الأعمال من طاعات وقربات وتطوعات لقوله- صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ"، قَالَ: ثُمَّ تَلَا **(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ)**، حتى بلغ **(يَعْمَلُونَ)**"، ومنها الصيام فرضاً وتطوعاً، ومنها الزكوات والصدقات، ومنها قيام الليل، وغيره من النوافل الراتبة والتطوعات ، فالصوم جنة للمؤمن من النار ومن المعاصي كما قال ابن المقرن: (الصَّوْمُ جُنَّةٌ، الجنة: ما استترت به من سلاح أو غيره، وفي قوله: **(الصَّوْمُ جُنَّةٌ)** وجوه: أحدهما: جنة من النار، والثاني: جنة من المعاصي، والثالث: جنة من أكل ما لا يريد أكله ، فإنه قد يمتنع بالصوم من أكل طعام لا يريده، واعلم أن الصائم لما أجن الإيمان أي ستره في قلبه، كان صومه جنـــــة له ، أي : سترًا من كل سوء في ظاهـــره)[42]، والصدقة بالقليل والكثير لها أثرها الكبير في محو المعاصي والسيئات، قال محمد الحسني: (الصدقة تطفئ الخطيئة، أي: تطفئ النار التي تسببت من فعل الخطيئة في الآخرة، أو أن الخطيئة نار في القلب فتطفئها الصدقة، "كما يطفئ الماء النار"، فينبغي لمن قارف خطيئة التصدق على أثرها)[43]، ولقيام الليل الاثر الكبير في تربية النفوس على الصبر وكبح شهوات النفس وفيل نيل فضائله الكثيرة. قال الله - تعالى- : **(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)**[سورة الإسراء، الآية: 78]، **وقال – تعالـــى - : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ)** [سورة ق، الآية: 40]، **وقال - تعالـــى- : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ)**[سورة الطور، الآية: 49]، **وقال – تعالى- : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا)** [سورة الإنسان، الآية: 26] ، وقال - تعالى - في مدح المحسنين: **(كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)**[سورة الذاريات، الآيتان: 17، 18]. لذلك قال عبد الله المحسن: (من فوائد الحديث: فضل التقرب إلى الله بالنوافل بعد أداء الفرائض، وإن الصدقة تكفر بها السيئات، وفضل الصلاة في جوف الليل)[44].

4- الحث على الجهاد وبيان أهميته في الدعـــــوة إلى الله- عزوجل - . يتبين قوله- صلى الله عليه وسلم - : **"أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ"؟**، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : **"رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ**

الجِهَادُ" أن الجهاد هو ذروة سنام الدين ؛ لأن به إعلاء لكلمة الله - عزوجل - ونشـــر الدين بين الأمم. فالجهاد في اللغة : بذل الإنسان جهده وطاقته[45]، وفي الاصطلاح الشرعي : بذل المسلم طاقته وجهده في نصرة الإسلام ابتغاء مرضاة الله، ولهذا قيِّد الجهاد في الإسلام بأنه في سبيل الل ه؛ ليدلَّ على هذا المعنى الضروري؛ لتحقق الجهاد الشرعي[46]، لذلك قال- تعالى-: **(الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ)**[سورة النساء الآية: 76]، وقال- صلى الله عليه وسلم - حين سُئِلَ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - : **"مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ "**[47]، لذلك يعد الجهاد في سبيل الله- تعالى- من أهم وسائل الدعوة إلى الله- تعالى- ونشر الإسلام بين الناس، فقد شرع لإخراج الناس من عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق؛ ولهذا قال- تعالى-: **(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)**[سورة الأنفال، الآية: 39]، قال ابن دقيق العيد: (القياس يقتضي أن يكون الجهاد أفضل الأعمال التي هي وسائل ، لأن الجهاد وسيلة إلى إعلان الدين ونشره، وإخماد الكفر ودحضه)[48]، وقال القحطاني : (الجهاد في سبيل الله من أعظم ما تقرب به العباد بعد الفرائض إلى الله- تعالى-، لما يترتب عليه من نصر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين وقمع الكافرين المعاندين الظالمين والمنافقين وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة، وله أهداف، وأطوار، وأنواع، ومراتب إذا علمها المجاهدون وعملوا بها فقد أحرزوا حكمة القوة الفعلية في الدعوة إلى الله)[49].

5- **الحديث عن خصائص النبي - صلى الله عليه وسلم- :** إن من الموضوعات المهمة التي ينبغي للدعاة بيانها للناس هي خصائص النبي- صلى الله عليه وسلم-لأن هذه الخصائص تدل على يسر الشريعة الإسلامية، وسماحتها، وتفاضلها على سائر الأديان السابقة؛ ومنها بعثه-- صلى الله عليه وسلم - بجوامع الكلم التي تتبين في قوله- صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث: **"أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ"، قَالَ: ثُمَّ تَلَا: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ) حتى بلغ: (يَعْمَلُونَ)، ثم قال: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ"؟، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ"، ثم قال: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ"؟، قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه قال: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"**، والتي بينها- صلى الله عليه وسلم - بقوله: "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، ..."[50]، لذلك قال الهروي يعني به القرآن

جمع الله- تعالى- في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه- صلى الله عليه وسلم - كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني[51]، وقال عبد العاطي شلبي: (كان من أبرز صفات الرسول - صلى الله عليه وسلم -وأجلى آيات عظمته البلاغة البليغة، وأنه في الذروة العليا من البيان وفصاحة اللسان... حيث نشأ الرسول- صلى الله عليه وسلم - نشأة قرشية بدوية خالصة، واسترضع من بني سعد بن بكر، فاجتمعت له فصاحة اللسان واللغة، واللهجة الجميلة الوقع، يستريح لها السمع، والمنطق العذب المفصل، تجد النفوس حلاوته. كما اجتمعت له القدرة على تأليف القلوب، وتحصيل الثقة، إلى قوة الإيمان بدعوته، وغيرته البالغة عليها، وحرصه الشديد على نجاحها، فاجتمع له بذلك كل أسباب البلاغ للرسول، والنجاح للخطيب، وثقة القوم بصدق الداعي أو الخطيب أساس إجابته، وشرط لنجاح دعوته)[52]، وقال عبد الرب آل نواب: (وإمام الفصحاء وسيد البلغاء هو رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ، فلقد جمعت لرسول الله- صلى الله عليه وسلم - جوامع الكلم وملك زمامها فانقادت له وهو القائل صلوات الله عليه: "بعثت بجوامع الكلم" وفي رواية: "أعطيت مفاتيح الكلم"[53]، وجوامع الكلم مفردها: الكلمة الجامعة، وهي: الموجزة لفظا المتسعة معنى، وهذا يشمل القرآن العظيم والسنة، لأن كل منها يقع فيها المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة)[54]، وقال ابن الملقن: (قَالَ ابن التين: إن المراد بجوامع الكلم: القرآن، جمع الله فيه من الألفاظ اليسيرة معاني كثيرة، ومنه ما جاء في صفته: يتكلم بجوامع الكلم. يعني أنه كثير المعاني قليل الألفاظ. وقَالَ عمر بن عبد العزيز: عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم؟ يقول: كيف لا يقتصر على الوجيز. ويترك الفضول وقال ابن شهاب فيما ذكره الإسماعيلي: بلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد أو الأمرين أو نحو ذلك، وقال الخطابي : معناه: إيجاز الكلام في إشباع المعاني)[55]، لذلك ينبغي للداعية لدين الله- تعالى- أن يعلم خصائص النبي- صلى الله عليه وسلم - الكثيرة، وأن يعلمها ويبينها للناس ويحثهم عليها وينشرها بينهم.

6- التحذير من آفات اللسان: لسان الإنسان أصغر جوارحه، وأداة من أدوات الكلام الذي ميزه الله- تعالى- به عن سائر خلقه، ليعبد به ربه، وليتواصل به مع غيره، وليعرب عن مراده، ولأداء غير ذلك من الوظائف والمهام الموكلة به والتي أستودعها الله- تعالى- فيه، لذلك فأثره كبير على حياة الإنسان في الدنيا والآخرة، فإما أن يكون سبباً لمنجاته، وإما أن يورده المهالك، وهذا يتبين في هذا الحديث من قوله- صلى الله عليه وسلم - للصحابي معاذ بن جبل- τ-: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ"؟، قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ

بلسانه قال: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"، فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟، فقال: "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ". لذلك قال ناجي السلطان: (وهل يكب الناس في النار على وجوههم، وقيل: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم، فقد تقوم صراعات وتثور فتن، وتتفرق جماعات وتضيع حقوق وتذهب أوقات دون فائدة بسبب كلمة طائشة، أو اتهامات غاضبة أو نقل لكلام خاطئ، ومنه الغيبة والنمية، والخوض في أعراض الناس في المجالس وغيرها، بل قد تكون فاكهة المجلس ومحور الحديث، فينبغي على الداعية حفظ لسانه عن مثل هذه المحرمات والتحذير منها)[56]، وقال إسماعيل السعدي: (أن كف اللسان وضبطه وحبسه هو أصل الخير كله، فإن معصية النطق يدخل فيها الشرك الذي هو أعظم الذنوب عند الله عز وجل، والقول على الله بغير علم، وهو قرين الشرك وشهادة الزور والسحر والقذف والغيبة والنميمة، وسائر المعاصي القولية. بل المعاصي الفعلية لا تخلو غالبا من قول يقترن بها يكون معينا عليها)[57]، ولذلك جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الكثير من الآيات والأحاديث التي تبين خطر اللسان وتحذر من آثار ما يتلفظ به في الدنيا والآخرة، ففي القرآن الكريم قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)** [سورة الحجرات، الآية: 12]، وقوله – تعالى- : **(مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)** [سورة ق، الآية: 18]، وغيرها. وفي السنة النبوية المطهرة، قوله- صلى الله عليه وسلم - **"إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"**[58]، وقال - صلى الله عليه وسلم -:**"مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ"**[59]، قال ابن عثيمين : (التحذير من اللسان وشروره وآفاته، وأن الإنسان ربما يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً ولا يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها عليه سخطه إلى يوم يلقاه، وكلها فيها التحذير من اللسان وآفاته، ولهذا قيل: احفظ لسانك أن تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق- إلى أن قال: فاحذر يا أخي هذه الحصائد واحفظ لسانك، ومن حفظ اللسان، أن يحفظ لسانه عن الكذب والغش وقول الزور والنميمة والغيبة وكل قول يبعده من الله- عزوجل - ويوجب عليه العذاب)[60]، فينبغي على الدعاة لدين الله أن يكونوا على حذر مما يجري على ألسنتهم ويؤخذ عنهم من أقوال، وأن لا تخالف أقوالهم أفعالهم، وعليهم أن يلتزموا في أنفسهم بما يدعون الناس إليه قبل غيرهم، وعليهم أن يبينوا ذلك للمدعوين بكل أسلوب ووسيلة ممكنة لأهمية هذا الموضوع

الدعوي وأثره عليهم في الدنيا والآخرة، لذلك قال- صلى الله عليه وسلم- : **"المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ"**(61).

رابعاً ـ أساليب الدعوة التي دل عليها الحديث:

1- الســـــؤال والجـــــواب : لا شك أن أسلوب السؤال والجواب من أهم أساليب الدعوة إلى الله - عز وجل - لذلك سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - معاذ بن جبل- رضي الله عنه - في هذا الحديث بقوله: **"أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ"؟**، فقال معاذ-رضي الله عنه -: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فأجابه-- صلى الله عليه وسلم - بقوله : **"رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ"، ثم سأله ثانية بقوله: " أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ"؟**، فقال معاذ: قلت: بلى يا نبي الله، فأجابه- صلى الله عليه وسلم - بالقول المقرون بالعمل : فأخذ بلسانه قال: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"، وهذا الأسلوب النبوي الفعال استخدمه- صلى الله عليه سلم - كثيراً في تعليم أصحابه أمور دينهم فمن ذلك قوله لأبي موسى الأشعري: "يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ" قلت: لبيك يا رسول الله ، قال: **"أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ"؟** " قلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمي، قال: **"لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"**(62)، قال ابن العثيمين : (الاستفهام هنا للتشويق، يعني يشوقه الرسول- صلى الله عليه وسلم - إلى أن يستمع إلى ما يقول)(63)، وفي قوله- صلى الله عليه وسلم- لعلي وفاطمة- رضي الله عنهما- عندما سألته- رضي الله عنها- خادماً : **"أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ"**(64)، وفي هذا دليل على أهمية سؤال الداعية للمدعو لاستثارته وشد انتباهه حتى يلقي بكامل إنصاته وسمعه وتركيزه، ثم يجيبه على السؤال فيقع منه الموقع الحسن، لذلك ينبغي العناية بأسلوب السؤال والجواب في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم والتربية عند الحاجة إليه.

2- الترغـــيب : أسلوب الترغيب مأخوذ من رغَّب يُرغِّب ترغيبًا، فهو مُرغِّب، والمفعول مُرغَّب، يقال رغَّبه في الجهاد: جعله يريده ويحرص عليه، ورغَّبه في الخير، وفي طلب العلم، قال- تعالى - : **(وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)**[سورة الشرح، الآية: 8] ، وقال - تعالى- : **(ويدعوننا رغباً ورهباً)**(65)[سورة الأنبياء، الآية: 90]، لذلك قال عبد الرحمن حبنكة: (أسلوب الترغيب له مراتب وصور كثيرة ، وهو في الغالب يلائم معظم النفوس الإنسانية، لما أودع الله فيها من مطامع)(66)، والترغيب من الأساليب الفعالة في الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتربية، والتعليم، التي جاءت كثيراً

في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة، فمن ذلك قوله – تعالى- : **(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)**[سورة الزمر، الآية: 53]، وقوله – تعالى- : **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)**[سورة النور، الآية: 55] وقال تعالى حكاية عن قوم نوح- υ- لقومه: **(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)** ، [سورة نوح، الآيات: 10-12] وغيرها، وقوله- صلى الله عليه وسلم - : **"عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ"**(67)، وقول أنس- τ-: (أن النبي-- صلى الله عليه وسلم - دخل على شاب وهو في الموت، فقال: **"كَيْفَ تَجِدُكَ؟" قال: والله يا رسول الله، إني أرجو الله، وإني أخاف ذنوبي،** فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: **"لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ"**(68)، وهذا الأسلوب يتبين في هذا الحديث في قوله- صلى الله عليه وسلم - : **"أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ"، قَالَ: ثُمَّ تَلَا (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ)، حتى بلغ (يَعْمَلُونَ)، ثم قال: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ"؟، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ"، ثم قال: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ"؟، قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه قال: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"**، حيث رغب-صلى الله عليه وسلم- في أبواب الخير الكثيرة التي أعدها الله- تعالى- لعبده المؤمن، كالصوم، والصدقة، وقيام الليل ، والصلاة، والصيام، والجهاد في سبيل الله وغيرها من الأعمال التي لها الأثر العظيم على المؤمن في الدنيا والآخرة. قال عبد الكريم زيدان: (الترغيب هو: كل ما يشوق المدعوّ إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه ... والملاحظ أنَّ القرآن الكريم مملوء بما يُرغِّب الناس في قبول دعوة الإســـلام والتحذير من رفضها، مما يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب في الدعــوة إلى الله - تعالى- ، وعدم إهماله من قِبَلِ الداعي المسلم)(69)، وقال عزيز العنزي : (الداعية الموفق هو الذي يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب في مكانه المناسب ، وألا يجعل أسلوب وعظه الترهيب على الدوام، ولا الترغيب على الدوام، فقد يحتاج إلى الجمع بينهما في مقام واحد، وقد يحتاج إلى الاقتصار على واحد منهما حسب المقام، وهذا يقتضيه الظرف، وطبيعة المناسبة)(70)،

لذلك على الداعية لدين الله أن يوظف هذه الأسلوب الفعال في الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتربية، والتعليم، لقوة هذه الأسلوب وفعاليته الكبيرة.

3- إجابة الســـــائل بأكثر مما سأل عند الحاجة لذلك : إن في إجابة الداعية السائل بأكثر مما سأل عنه دليل على علم الداعية وفقهه أهمية وأثر هذا الأسلوب في تعليم المدعو أمور دينه، وقد ظهر هذا واضحاً وجلياً في جل هذا الحديث في قول معاذ: (فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار) وفي أجابته-- صلى الله عليه وسلم -: **"لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ"**. ثم زيادته- صلى الله عليه وسلم - على ذلك بقوله: **" أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ"، قَالَ: ثُمَّ تَلَا (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) حتى بلغ (يَعْمَلُونَ)، وقوله: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ"؟، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ"، وقوله: "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ"**. زيادة على ما سأل عنه معاذ-رضي الله عنه - بقوله: (وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟) وكان يكفيه أن يجيبه بنعم. وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يستخدم هذا الأسلوب كثيراً في دعوته لأهميته الكبيرة في الدعوة والتعليم والتربية والتفقه في الدين، فمن ذلك قوله لمن سأله عن الوضوء بماء البحر: **"هُـــــوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ"**[71]. قال النووي : (يستحب للمفتي إذا رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل أن يضمه في الجواب إلى المسئول عنه)[72].

4- الإجمال أولاً ثم التفصيل والبيان. من أساليب الدعوة المهمة في استثارة المدعوين وشد انتباههم وتهيئتهم لتلقي وقبول ما يدعون إليه أن يلقى إليهم الكلام مجملاً أولاً حتى إذا ما تمكن من مسامعهم وترسخ في أذهانهم وشدهم لتلقي ما بعده، جاء التفصيل والبيان والتوضيح والشرح ليقع من نفوسهم الموقع الحسن، وهذا يتبين من قوله- صلى الله عليه وسلم- لمعاذ- τ-: "لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه"، بصيغة الإجمال أولاً، ثم شروعه- صلى الله عليه وسلم - بتفصيل ذلك بقوله: **"تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت"**، وكذلك يتضح من قوله- صلى الله عليه وسلم - : **"أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟"**، وتفصيله بقوله: **" الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ**

الرَّجُلِ مِنْ جَــوْفِ اللَّيْلِ"، ثُمَّ تَلَا : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ)، حتى بلغ: (يَعْمَلُونَ)، و- أيضاً - من قوله- صلى الله عليه وسلم - : **"أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟"**، ثم فصله بقوله-صلى الله عليه وسلم-: **"رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ"**، وفي قوله - صلى الله عليه وسلم - :" **أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟"**، وبيانه بقوله - صلى الله عليه وسلم - : **"كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"**، ومما يؤكد فعالية هذا الأسلوب في الدعوة والتعليم والتربية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن الصحابي معاذ بن جبل- رضي الله عنه- فهم ذلك كله من أول وهلة ولم يستشكل عليه شيء منه، وهذا الأسلوب من الأساليب الدعوية المهمة التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، فمن ذلك قوله - تعالى- : **(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ، فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ، هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ)**[سورة التوبة، الآيتان: 34-35]، فقط ذكر- سبحانه و- تعالى- الحكم على وجه الإجمال أولاً بقوله : **(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ)**، لإثارة الانتباه ولحسن الإصغاء والتركيز، ثم شرع في بيان ذلك وتفصيله بقوله : **(يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ، فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ، هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ)**، ولذلك قال على نايف الشحود: (إن رسم المشهد هكذا في تفصيل وعرض مشهد العملية منذ خطواتها الأولى إلى خطواتها الأخيرة، ليطيل المشهد في الخيال والحس، وهي إطالة مقصودة: **(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ)** ويسكت السياق : وتنتهي الآية على هذا الإجمال والإبهام في العذاب، ثم يأخذ في التفصيل بعد الإجمال : **(يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ))**[73]، وقوله- صلى الله عليه وسلم - : **"اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ"** ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: **"الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ"**[74]، فقد ذكر- صلى الله عليه وسلم - العدد مجملاً أولاً حتى يشوقهم لما بعده ، لذلك سارعوا إلى سؤاله عنه بقولهم : وما هن، عند ذلك شرع- صلى الله عليه وسلم-في بيانهم وتوضيحهم لهم ، كذلك يظهر الإجمال أولاً ثم التوضيح والبيان في قوله - صلى الله عليه وسلم -: **"أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : حِفْظُ أَمَانَةٍ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ "**[75]، وقوله- صلى الله عليه وسلم - لعوف بن مالك : **"اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ :**

مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "[76]، وهذا يبين للدعاة أهمية ذكر الكلام أو الحكم أو العدد مجملاً أولاً ثم تفصيله وبيانه وتوضيحه لأثره الكبير في سرعة وقوة التلقي والتعلم والحفظ والفهم والاستجابة ، فينبغي للدعاة حسن توظيفه التوظيف الأمثل في دعوتهم الناس وأمرهم ونهيهم وتعليمهم أمور دينهم وتفقيههم فيه

4- الاستفهام : أسلوب الاستفهام بأداة من أدواته وصيغه المختلفة له أثـــره الكبير في استثارة المدعو وتهيئته لتلقي ما بعده مما لو ألقي إليه الكلام مباشرة ، وفي تنشيطه وتذكيره بما سبق تعلمه وتلقيه قبل ذلك وربطه بما سيلقى عليه فيسهل عليه قبوله وفهمه وحفظه، وهذا يتبين من قوله - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث للصحابي معاذ بن جبل – رضي الله عنه : **"ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ)، حتى بلغ: (يَعْمَلُونَ)**، وقوله- صلى الله عليه وسلم - : **"ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه، قال: كف عليك هذا ..."**، حيث صدر- صلى الله عليه وسلم - كلامه مستفهماً من الصحابي معاذ- رضي الله عنه - أن يدله على أبواب الخير بهمزة الاستفهام الداخلة على (لا) النافية[77]، لذلك قال عبد المحسن البدر: (وقد مهد النبي- صلى الله عليه وسلم - لبيان أبواب الخير هذه بالاستفهام ، وذلك في قوله لمعاذ : " ألا أدلك على أبواب الخير؟ "؛ لما في ذلك من لفت نظر معاذ إلى أهمية ما يلقى عليه، ليتهيأ لذلك ويستعد لوعي كل ما يلقى عليه)[78]، وهذا الأسلوب هو أسلوب رباني جاء في القرآن الكريم كما في قوله – تعالى- : **(وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**[سورة النور، الآية: 22]، وقوله – تعالى- : **(أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ)**[سورة المطففين، الآية: 4]، وقوله – تعالى- : **(فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ)** [سورة الذاريات، الآيتان: 26-27] وقوله – تعالى- : **(قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ)**[سورة الشعراء، الآيات: 23- 24- 25] ، لذلك قال محي

الدين درويش: (الهمزة للاستفهام الإنكاري ولا نافية)[79]، كما ورد الاستفهام كثيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بأدواته وصيغه الأخـــرى مما يدل على قيمته وأهميته وفاعليته كأسلوب من أساليب الدعوة والتعليم والتربية والتفقه في الدين وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فينبغي على الدعاة توظيفه التوظيف الأمثل كلما رأوا الحاجة إلى ذلك[80].

5- التشـــبيه : التشبيه هو الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما[81]، ويؤتى به لأغراض متعددة منها إرادة البيان، ولتقريب صورة المشبه إلى ذهن المتلقي، وللإمتاع أو الاستمتاع بجمالية الصور، وللإقناع بفكرة من الأفكار، أو الترغيب بالتزيين والتحسين، أو التنفير بكشف جوانب القبح، أو المدح أو الذم، أو التعظيم أو التحقير، أو لشحذ ذهن المتلقي وتحريك طاقاته الفكرية، أو استرضاء ذكائه، أو لتوجيه عنايته، أو لتقديم أفكار كثيرة جدا ودقيقة بعبارة أقل، أو عند الاستحياء، وغيرها من الأغراض[82]، ولذلك نجد أن هذا التشبيه بجل أغراضه يظهر هنا واضحاً جلياً في هذا الحديث في قوله- صلى الله عليه وسلم - : **" أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ"، قَالَ: ثُمَّ تَلَا (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ)، حتى بلغ (يَعْمَلُونَ)**، وقوله- صلى الله عليه وسلم - : **" ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد..."**. حيث شبه- صلى الله عليه وسلم - الطرق والأعمال التي توصل العبد إلى تحصيل الحسنات وكل خير ونفع بالبيت متعدد الأبواب يدخل من أيها شاء لنيل الثواب ، وشبه الصوم في وقاية النفس بالذرع الواقية للمقاتل ، وشبه أثر الصدقة في محو الخطيئة بأثر الماء في إطفاء النار، وشبه الدين والصلاة والجهاد في تشبيه محسوس بملموس، حيث شبه الإسلام بالرأس الذي هو أعلى الجســـد، وشبه الصلاة وهي عماد الدين بعماد الخيمة الذي يقيمها، وشبه الجهاد الذي هو قمة الدين بسنام الجمل الذي هو أعلى جسده. فكان لهذه التشبيهات الأثر الكبير في تقريب الصورة إلى الأذهان وبيان المراد منها، وزيادة الترغيب في فعل الطاعات. لذلك قال الهروي: (على أبواب الخير؟، أي الطرق الموصلة به، شبه الخير بدار فيها كل ما يتمناه النفس، واللام فيه للجنس، جعل الأمور الآتية أبواب الخير؛ لأن الصوم شديد على النفس، وكذا إخراج المال في الصدقة لا سيما الزيادة على الزكاة، وكذا الصلاة في جوف الليل الذي محل راحة النفس، والبعد من الرياء، فمن اعتادها يسهل عليه كل خير؛ لأن المشقة في

دخول الدار تكون بفتح الباب- إلى أن قال-: الصوم جنة، أي ستر و وقاية من سورة الشهوة في الدنيا، والنار في العقبى كالجنة، ففيه تشبيه المعقول بالمحسوس عند المتكلمين)[83]، وقال عبد المحسن البدر: (تشبيه النبي- صلى الله عليه وسلم - إطفاء الصدقة للخطايا بإطفاء الماء النار يدل على زوال الخطايا كلها ؛ فإن المشاهد في الماء إذا وقع على النار أنه يزيلها حتى لا يبقى لها وجود)[84]، وقال عبد الله المحسن : (من فوائد الحديث : إن الإسلام من الدين بمنزلة الرأس من الجسد ، فكما أنه لا يبقى جسد بدون رأس فلا يصح دين إلا بالإسلام ، وإن الصلاة من الإسلام بمنزلة العمود الذي تقام عليه الخيمة، فلا تستقيم الخيمة إلا به ، فكذلك الصلاة لا يستقيم الإسلام إلا بالقيام بها)[85] ، وقال المباركفوري : (وهو من باب التشبيه المقلوب ؛ إذ المقصود تشبيه الإسلام برأس الأمر ليشعر بأنه من سائر الأعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه إليه وعدم بقائه دونه)[86]، والتشبيه بأدواته وصوره وأغراضه المتعددة ورد كثيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فمن ذلك مثلاً قوله - تعالى - : **(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** [سورة الجمعة، الآية: 5] حيث شبه- سبحانه وتعالى- بني إسرائيل في حملهم للتوراة بالحمار الذي يحمل الكتب على ظهره ولا ينتفع بها ، وقوله- تعالى - : **(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً...)** [سورة البقرة، الآية: 74] فقد شبه قسوة قلوب بني إسرائيل في قبول الحق بقسوة الحجارة بل قسوة قلوبهم أشد منها، والأمثلة كثيرة، وفي السنة قوله- صلى الله عليه وسلم -: **"إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"**[87]، والأمثلة على ذلك لا تحصى. قال الطيبي: (قوله: **"مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ"** هذا من التشبيه التمثيلي ، شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشادهم الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر شيد بنيانه وأحسن بناؤه، ولكن ترك منه ما يصلحه وما يسد خلله من اللبنة ، فبعث نبينا لسد ذلك الخلل مع مشاركته إياهم في تأسيس القواعد ورفع البنيان)[88]، وقال حمزة محمد قاسم :(أن النبي – صلى الله عليه وسلم- شبه حال الأنبياء وتتابعهم لإصلاح البشر واحداً بعد واحد، حتى تكوَّنَ مما جاءوا به مجموعة إرشادات وتعاليم نافعة، وما شعر به الناس قبل مبعثه من الحاجة إلى مكمل لهذه المجموعة، متمم لمقاصدها بحال بيت وضعت فيه لبنة على لبنة حتى أوشك على التمام)[89]، وقال عياض بن موسى: (جواز ضرب الأمثال في الدين والعلم، وغير ذلك

مما شوهد وعرف بقربها للأفهام)[90]، لذلك فهذا الأسلوب من أقوى الأساليب الدعوية التي تعين الدعاة على تقريب الصور وتوضيحها وبيانها للمدعوين، لتناسب أغراضه المختلفة التي اصطلح عليها العلماء مع ما يخدم الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم والتربية ويعين الدعاة على ذلك.

6- أسلوب الاستدلال بالأدلة الشرعيـــــة: يعد الاستدلال بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أو من أحدهما من أقوى الأدلة على صدق الداعية وصدق ما يدعو إليه؛ لأن لذلك الوقع الطيب في نفس المدعو، وأقرب لقبول ما يقول الداعية ويدعو إليه؛ ولهذا استدل النبي- صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث بآية من كتاب الله- تعالى- ليبين للصحابي معاذ بن جبل- رضي الله عنه - أهمية وفضل قيام الليل بالدليل الشرعي من القرآن الكريم، حيث قال: " **أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ**"، قَالَ : ثُمَّ تَلَا **(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ)**، حتى بلغ **(يَعْمَلُونَ)**، ولذلك قال ابن العثيمين: (استدلال النبي- صلى الله عليه وسلم- بالقرآن مع أن القرآن أنزل عليه ، لكن القرآن يستدل به لأن كلام الله- تعالى - مقنع لكل أحد، ولهذا تلا هذه الآية: **(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ)**)[91]، وقال – أيضاً- : (استشهد النبي- صلى الله عليه وسلم - بهذه الآية على فضيلة قيام الليل)[92]، وقال ابن رجب: (يعني : أن النبي- صلى الله عليه وسلم - تلا هاتين الآيتين عند ذكره فضل صلاة الليل، ليبين بذلك فضل صلاة الليل)[93]، لذلك ينبغي على الداعية أن يحرص على الاستدلال دائماً بأدلة الأصلين الأولين اللذين أجمعت عليهما الأمة وهما القرآن والسنة، وأن يداوم على حفظهما والتزود منهما ما يقوي به دعوته وأمره ونهيه وتعليمه وتربيته فهما أساس زاد الداعية إلى الله – تعالى.

9- التوكيـــد: أسلوب التوكيد بأداة من أدواته من الأساليب الفعالة في تثبيت المعاني وتقويتها لذلك جاء في قوله- صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث: **"لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْـــهِ "** التوكيد بلام جواب القسم المحذوف الداخلة على حرف التحقيق والتوكيد (قـــــد) المؤكد لما بعده، والتوكيد بلام الابتداء الداخلة على الفعل المضارع (يسير) لتوكيد معنييهما وتقويتهما وتثبيتهما في ذهن الصحابي معاذ بن جبل-رضي الله عنه- وغيره، مما لو جاءت كلمات مجـرّدة من حروف التوكيد، فإن أثرها في النفوس يكون أقل وقعاً، لذلك ورد التوكيد بأدواته المختلفة في القـــرآن والسنة وفي غيرهما لهذا الغرض المهم ؛ لأنه وكما يقال كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعني، وهو عين التوكيد وجوهره[94]. قال حبنكة الميداني:

(كلمة قد الحرفية، وتختص بالدخول على الفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم ، ومن حرف تنفيس ، وتكون معه كالجزء منه، فلا تفصل عنه إلا بالقسم أحيانا ، ولكلمة " قد" الحرفية خمسة معان ، هي: التوقع ، وتقريب الماضي من الحال ، والتقليل ، والتكثير، والتحقيق . هذا المعنى الأخـــير وهو التحقيق هو المقصود هنا - إلى أن قال- لام الابتداء ، وهي التي تقع في صدر الجملة ، وتفيد توكيد مضمون الجملة ، وتخليص المضارع للحال)[95]، لذلك جاء التوكيد بهذه الصيغة في القرآن والسنة كثيراً، فمن ذلك قوله- تعالى- : **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)** [سورة الأحزاب، الآية: 21]، وقوله – تعالى- : **(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)**[سورة المائدة، الآيتان: 17، 72] وقوله- تعالى- : **(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)** [سورة التوبة، الآية: 117]، وغيرها من الآيات الكثير التي جاء فيها التوكيد باللام الواقعة في جواب القسم الداخلة على حرف التحقيق والتوكيد قد ، أما في السنة النبوية المطهرة فقد جاء هذا التوكيد كثيراً – أيضاً - ، فمن ذلك قول ابن مسعود- رضي الله عنه -: **(فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَرْعَى، فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ)**[96]، وقول أبي هريرة - رضي الله عنه - : **(لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ، كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ)**[97]، لذلك فإن أسلوب التوكيد بأي أداة من أدواته أو صيغة من صيغه من الأساليب المهمة في الدعوة والتعليم والتربية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خامساً ــ الوسائل الدعويـــة التي دل عليها الحديث :

1- التطبيق العملي لموضوعات الدعوة (الدعوة العملية) : إن من الوسائل المهمة في الدعوة إلى الله- تعالى- التطبيق العملي لها؛ لأن مشاهدة المدعو للتطبيق العملي لما يدعى إليه، أو لإرادة تعليمه أو تفقيهه في الدين ، أو لأمره أو نهيه، أو لغير ذلك من شؤون الدعوة، هو أنفع وأجدى وأكثر قوة له من الكلام المجرد عن التطبيق؛ ولذلك علَّم النبي - صلى الله عليه وسلم -الصحابي معاذ بن جبل- رضي الله عنه - بالتطبيق العملي ما المراد بملاك كل ما مر بيانه له؛ بأن أمسك - صلى الله عليه وسلم - لسانه ليعرفه العضو المقصود منه كفه وصيانته عن الكلام السوء ، حيث قال: **"ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟** قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه ، قال: كف عليك هذا". فكان لهذا

درس العملي الأثر المهم في نفس الصحابي معاذ- رضي الله عنه - مما لو تلقاه كلاماً مجرداً عن كل تطبيق. ولذلك كان- صلى الله عليه وسلم - يولي الاهتمام والعناية بجانب الدعوة العملية فكان يعلم أصحابه كثيراً من العلم والأحكام عن طريق التطبيق العملي، حيث كان يقول: **" صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي..."**(98)، وكان- صلى الله عليه وسلم - يطبق بعضها واقعاً أمامهم، فعن أبي الزبير، أنه سمع جابر، يقول: (رأيت النبي- صلى الله عليه وسلم - يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: **" لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ"**)(99)، لذلك ينبغي للدعاة أن يقتدوا برسول الله- صلى الله عليه وسلم - في توظيف هذه الوسيلة الفعالة في الدعوة والأمر والنهي والتعليم والتربية والفقه في الدين طاعة لله ولرسوله.

2- الإشـــــارة : في قوله - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه -: **"أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ "؟** ، قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه قال : **" كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا "**، دليل على أن الإشارة باليد من الوسائل المهمة في الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتعليم، والتربية ، والفقه في الدّين ، وفي توضيـــح الأفكار وتقريب المعاني ، في بعض المواقف الدعوية التي يرى الداعية بفقهه أنها الوسيلة الأنسب والأجدى والأنفع من غيرها، وكما قيل: (رب إشارة أبلغ من عبارة)(100)، ولذلك قال المباركفوري : (فأخذ، أي : رسول الله - صلى الله عليه وسلم -بلسانه، الضمير راجع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- (كف) ، الرواية بفتح الفاء المشدد، أي : امنع (هذا)، إشارة إلى اللسان)(101)، ويؤكد ذلك ما جاء في رواية الحاكم والطبراني لهذا الحديث بقوله: **" فَأَهْوَى بِإِصْبَعِهِ إِلَى فِيهِ"**(102).

3- الســـــفر وسبله ودروبه : يعد الســـفر بطرقه ودروبه وحله وارتحاله من ميادين الدعوة المهمة ووسيلة دعوية تتيح للداعية لدين الله- تعالى- الزمان والمكان والوقت والجهد ليدعو ويأمر وينهى ويعلم ويربي، قد لا تتيحه له أي وسيلة دعوية أخرى، وهذا ما يؤكده هذا الحديث بأن كل ما جاء فيه من تساؤل وتعليم وتفقيه ودعوة بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الداعية لدين الله - تعالى- وبين الصحابي معاذ بن جبل- رضي الله عنه - المدعو قد كان في سفر جمع بينهما، فعن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النبي- رضي الله عنه- في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال : **" لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ..."**، والمتتبع لسير أنبياء الله ورسله

السابقين مع أممهم يجدها مليئة بالمواقف والأحداث الدعوية التي دارت السفر والتنقل للهجرة أو الجهاد أو للنجاة، فقصة سيدنا نوح وما دار بينه وبين من معه في السفينة مدة إبحارها في سفرها، وما جرى بينه وبينهم بعد ذلك، قال – تعالى - : **(فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ)** [سورة يونس، الآية: 73] ، وقال - تعالى - : **(قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ)**[سورة هود، الآية: 48، وانظر الآيات من 40- 49] ، وقصـــة سيدنا إبراهيم وسفره بأهله إلى مكة وما جـــرى فيها من مواقف وأحداث ، قال - تعالى- : **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)**[سورة إبراهيم، الآيات: 53، 36، 37] ، وقصة سيدنا موسى مع بني إسرائيل وسفرهم وهجرتهم إلى فلسطين وما تخللها من دعـــوة وأمر ونهي وتعليم وتربية ، وقصته مع الخضر وما تخللها من دعوة وتعليم وتربية، قال - تعالى- : **(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)**، إلى قوله – تعالى- : **(وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)**[سورة الكهف من الآية: 60 إلى الآية: 82] ، وغيرها من قصص الأنبياء والرسل السابقين- عليهم السلام-، وفي قصة سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم - الكثير من المواقف والأحداث الدعوية التي جرت خلال سفره- صلى الله عليه وسلم - للهجرة والجهاد والحج والعمرة، لذلك ينبغي على الدعاة لدين الله أن يوظّفوا هذه الوسيلة المهمة في الدعوة والأمر والنهي والتعليم والتربية والتفقه في الدين ، وأن يستغلوا كل لحظة من لحظات السفر في ذلك فما يتيحه السفر للدعاة من فرص قد لا تتوفر لهم في غيره.

الخاتمة :

أولاً ــ النتائـــــــــج:

من خلال ما مر من هذه الدراسة فقد اتضحت النتائج التالية:

1- أن سنن الإمام الترمذي- رحمه الله- بتصحيح الإمام الألباني- رحمه الله- مصدر مهم من مصادر الدعوة إلى الله تعالى.

2- اتضح أن حديث الصحابي معاذ بن جبل-رضي الله عنه -: "يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار..."، من الأحاديث الدعوية المهمة التي تحتوي

على الكثير من الدروس والفوائد والكنوز الدعوية التي تخدم الدعوة وتعين الدعاة عليها، وتيسر لهم طريقها.

3- خرجت الدراسة ببعض الصفات التي ينبغي على الدعاة لدين الله- تعالى- الاتصاف بها، والتي لها الأثر الكبير في قبول الدعاة عند المدعوين وفي نجاح الدعوة.

4- بيّنت الدراسة مجموعة من مواضيع الدعوة المختلفة والتي تتيح للدعاة حسن عرضها بحسب أولويات الدعوة وحاجة المدعوين إليها.

5- للأساليب الدعوية الأثر الكبير والمهم في حسن العرض، وفي الإقناع والمحاجة، وفي الحوار والمجادلة، كما قال تعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**[سورة النحل، الآية: 125]، لذلك خرجت هذا الدراسة بمجموعة متنوعة من الأساليب الدعوية التي تخاطب الشعور والوجدان والحس والتي لها الأثر الكبير في نجاح الدعوة إذا ما أحسن الدعاة توظيفها التوظيف الأمثل.

5- أبرزت الدراسة بعض الوسائل الدعوية التي توفر على الدعاة المزيد من الجهد والوقت والتعب إذا ما وظفت في محله التوظيف الأمثل.

ثانياً ـ التوصيات:

1- يوصي الباحث بمزيد العناية بدراسة حديث الدراسة لاحتوائه على الكثير من الدروس والفوائد والكنوز الدعوية مما عجزت هذا الدراسة عن استيعابها.

2- كذلك يوصي الباحث بجمع كل الدراسات والبحوث الدعوية التي اعتمدت كتاب الله تعالى أو السنة النبوية المطهرة مصدراً لها في موسوعة دعوية واحدة، لتكون المرجع الأول والاهم للدعاة وأهل الاختصاص في الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعليم والتربية.

الهوامـــــــــش:

1- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ط4، ج1، دمشق: دار القلم، 1414هـ- 1993، ص149.

2- انظر حمود بن مبارك الحارثي، فقه الدعوة فيما انفرد به الإمام مسلم في صحيحه عن الإمام البخاري في صحيحه، رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1429هـ، 2008م، المقدمة: ص10، 11، 12، وانظر أيضاً للباحث، فقه الدعوة في موطأ الإمام مالك بن أنس من أول الموطأ إلى آخر كتاب الصلاة، رسالة دكتوراه، الجامعة الوطنية الماليزية، كلية الدراسات الإسلامية، قسم الدعوة والقيادة، 2014 م.

3- محمد" بن يحيى بن أبي عمر العدني، روى عن أبيه وابن عيينة وفضيل بن عياض وعبد العزيز الدراوردي وعبد الوهاب الثقفي وعبد الرزاق وعبد الله بن معاذ الصنعاني وعبد المجيد بن أبي رواد ومروان بن معاوية والوليد بن مسلم وغيرهم، وروى عنه مسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وابنه عبد الله بن محمد بن أبي عمر وأبو حاتم وأبو زرعة الدمشقي وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، مات في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائتين. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط1، ج12، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ، 9: 520، ويوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، ج35، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1400ه - 1980م، 26، 639، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط3، ج25، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة، 1405 هـ - 1985 م، 12: 96.

4- عبد الله بن معاذ بن نشيط الصنعاني، روى عن معمر ويونس بن يزيد، وعنه إبراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن يحيى بن أبي عمر وأبو عبيدة بن فضيل بن عياض وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو معمر القطيعي ومحمد بن عباد المكي والزبير ابن بكار وغيرهم، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، ومسلم، وذكره ابن حبان في الثقات. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 6: 37، ويوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 16: 158، وأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط2، ج7، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، 1390هـ /1971م، 7: 270.

5- معمر" بن راشد الأزدي أبو عروة بن أبي عمرو البصري، روى عن ثابت البناني، وقتادة، والزهري، وعاصم الأحول، وأيوب، وزيد بن أسلم، وصالح بن كيسان، ويحيى بن أبي كثير، وهمام بن منبه، وهشام بن عروة، وغيرهم، وعنه شيخه يحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق السبيعي، وأيوب وعمرو بن دينار زهم من شيوخه، وشعبة، والثوري وهم من أقرانه، وابن عيينة، وابن المبارك وآخرون، ذكره بن حبان في الثقات. مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين، وقيل: سنة أربع. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 10، 245، وعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1، ج1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1403ه، ص88، وأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 7: 394.

6- عاصم بن أبي النجود الأسدي ، روى عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ عليهما القراءات، وأبي وائل، وأبي صالح السمان وجماعة، وعنه الأعمش، ومنصور وهما من أقرانه، وعطاء بن أبي رباح، وشعبة والسفيانان وغيرهم، مات سنة سبع وعشرين وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة أخرج له الشيخان. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 5: 38، ، ويوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 13: 473، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، 5: 256.

7- شقيق بن سلمة الأسديّ، أبو وائل، أدرك النّبيّ- ρ- وهاجر بعده، روى عن أبي بكر، وعمر، وعليّ، وحذيفة، وخبّاب وغيرهم، روى عنه الأعمش، ومنصور، وعاصم، وعمرو بن مرة، وأبو حصين وآخرون. أحمد بن

علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، ج8، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 هـ، 3: 311، وعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط1، ج8، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994 م، 2: 636، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط1، ج4، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1419هـ- 1998م، 1: 48.

8- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أسلم صغيراً وشهد بدراً والعقبة والمشاهد، وروى عن النبي- ρ-، وعنه ابن عباس، وأبو موسى الأشعري، وابن عمرو، وابن عمر، وأنس، وجابر، وخلق كثير، أعلم الأمة بالحلال والحرام، ومناقبه كثيرة جداً، قيل: مات سنة سبع عشرة، أو ثماني عشرة، وقيل مات سنة ثماني عشرة. علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 5: 187، رقم: 4960، و أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 6: 107، ويوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط1، ج4، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412 هـ - 1992 م، 3: 1402.

9- أخرجه محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، السنن، ط2، ج5، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، 1395هـ - 1975م، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، 5: 11، رقم: 2616، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط1، ج6، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995 م، جـ 6: 1416 هـ - 1996 م، جـ 7: 1422 هـ - 2002 م، 3: 114، رقم: 1122، ومحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ط1،ج2، المكتب الإسلامي، د.ت، 2: 913، رقم: 5135، ومحمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ط1، ج3، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1421هـ - 2000 م، 3: 88، رقم: 2866، كما أخرجه النسائي وابن ماجة وأحمد والحاكم والطبراني في الكبير.

10- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط1، ج5، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، 1: 308.

11- محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف بالأمير، التنوير شرح الجامع الصغير، ط1، ج11، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، 1432 هـ - 2011 م، 5: 422، رقم: 3802.

12- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ط1، ج2، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت، 1: 165.

13- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ط1، ج10، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت، 7: 304.

14- عبد الله بن صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، ط3، ج1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ- 1984م، ص 58.

15- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن، ط1، ج13، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض، 1417 هـ - 1997 م، 2: 487.

16- ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ط1، ج3، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، 1433 هـ - 2012م، 1: 69.

17- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، قوت المغتذي على جامع الترمذي، رسالة الدكتوراة، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي،إشراف: الدكتور سعدي الهاشمي، ط1أ ج1، - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة عام 1424 هـ، 2: 640.
18- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط1، ج2، دار الدعوة، د.ت، 2: 886.
19- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، 1: 217.
20- محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، ط2، ج2، دار الجيل - دار الفكر، بيروت، د.ت، 2: 474.
21- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، 7: 306.
22- عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط3، ج9، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، 1404 هـ، 1984 م، 1: 100.
23- أخرجه محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، السنن ، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، 5: 33، رقم: 2656، 2657، 2658.
24- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، معالم السنن، شرح سنن أبي داود، ط1، ج4، المطبعة العلمية - حلب، 1351 هـ - 1932 م، 4: 187.
25- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح الأربعين النووية، ط1، ج1، دار الثريا للنشر، د.ت، ص308.
26- أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ρ، ج5، د .ط، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1374هـ، 1954م، الصحيح، كتاب الامارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، 3: 1472، رقم: 1844.
27- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، ط1، ج6، دار الوطن للنشر، الرياض، 1426هـ، 3: 662.
28- قال ابن رجب: (وفي رواية الإمام أحمد في حديث معاذ أنه قال: يا رسول الله، إني أريد أن أسألك عن كلمة قد أمرضتني وأسقمتني وأحزنتني، قال: سل عما شئت، قال: أخبرني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك غيره) ، وهذا يدل على شدة اهتمام معاذ- τ- بالأعمال الصالحة)، انظر زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ج2، ط7، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ - 2001م، 2: 136.
29- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح الأربعين النووية، ص 296.
30- أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب في بيان الإيمان بالله وشرائع الدين 1: 41، رقم: 12.
31- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح الأربعين النووية، ص 296.
32- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، ط1، ج1، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر - دمشق، 1408ه، ص83.
33- أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه، ط1، ج6، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت. اليمامة: دار ابن كثير، 1987هـ- 1407م، كتاب الإيمان، باب قول النبي- ρ-: "بني الإسلام على خمس"، 1: 11، رقم: 8، ومسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب قول النبي- ρ-: "بني الإسلام على خمس"، 1: 45، رقم: 16.
34- سعيد بن علي بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ك1، ج2، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1421هـ، 1: 183.

35- سعيد بن على بن وهف القحطاني، مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، ط1، ج1، مطبعة سفير، الرياض، د.ت، ص 114، وعبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ج1، ط9، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ- 2001م، ص7 - 293.
36- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، 2: 37، رقم: 1052، وطرفه: 5197، ومسلم، الصحيح، كتاب صلاة الكسوف، باب ما عرض على النبي- ρ- في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، 2: 626، رقم: 907.
37- أخرجه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم، البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي- ρ- عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، 1: 19، رقم: 50، وطرفه: 4777، ومسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، باب منه، 1: 36، رقم: 8، 9، 10.
38- أخرجه مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، 1: 57، رقم: 28.
39- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح الأربعين النووية، ص 296.
40- عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، شرح حديث جبريل في تعليم الدين، ط1، ج1، مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1424هـ- 2003م، ص 55.
41- محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الطريق إلى الإسلام، ط1، ج1، دار بن خزيمة، د.ت، ص 69.
42- يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، الإفصاح عن معاني الصحاح، ط1، ج8، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، 1417هـ، 6: 88.
43- محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، ط1، ج11، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، 1432هـ - 2011م، 5: 422.
44- عبد الله بن صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، ص 58.
45- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، ج6، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ- 1987م، 2: 461، ومحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج15، دار صادر - بيروت، 1414هـ، 3: 133، وأحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، ج2، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت، 1: 112.
46- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ج1، ط9، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ- 2001م، ص 272.
47- أخرجه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم، مسام، الصحيح، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، 3: 1315، رقم: 1904.
48- انظر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1، ج13، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379ه، 6: 5، ومحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى)، ط1، ج40، دار المعراج الدولية للنشر [جـ 1 - 5]- دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ 6 - 40]، جـ (1 - 5) / 1416 هـ - 1996 م، جـ (6 - 7) / 1419 هـ - 1999 م، جـ (8 - 9) / 1420 هـ - 1999 م، جـ (10 - 12) / 1419 هـ - 2000 م، جـ (13 - 40) / 1424 هـ - 2003 م، 26: 125.
49- سعيد بن على بن وهف، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط1، ج1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، 1423ه، 2: 423.
50- أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي- ρ-: "نصرت بالرعب مسيرة شهر"، 4: 54، رقم: 2977، وأطرافه: 7013، 7273، ومسلم، الصحيح، كتب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، 1: 371، رقم: 523.

51- انظر محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، ج18، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392ه، 5: 5، ومحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط2،1، ج25، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، طبعة أولى: 1356هـ - 1937م، وطبعة ثانية: 1401هـ - 1981م، 13: 3، 24: 108، وأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 6: 128.

52- عبد العاطي محمد شلبي، عبد المعطي عبد المقصود، الخطابة الإسلامية، ط1، ج1، المكتب الجامعي الحديث، 2006م، ص 33-34 بتصرف.

53- سبق تخريجه انظر الهامش رقم: 69.

54- عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، ط1، ج1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 128- السنة- 37- 1425هـ، ص 376.

55- سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ط1، ج36، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، 1429هـ - 2008م، 18: 107.

56- ناجي بن دايل السلطان، دليل الداعية، ط1، ج1، دار طيبة الخضراء، د.ت، ص 33.

57- إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، ط1، ج1، مطبعة دار نشر الثقافة - الإسكندرية على نفقة: محمد عبد الرؤوف المليباري، صاحب المكتبة السلفية بالرياض، 1380هـ، ص: 70.

58- أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، 8: 800، رقم: 6477، ومسلم ،كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، 4: 2290، رقم: 2988، واللفظ له.

59- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، 8: 800، رقم: 6474.

60- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، 6: 124.

61- أخرجه البخاري ومسلم، البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، 1: 11، رقم: 10، وطرفه: 6484، ومسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، 1: 65، رقم: 41.

62- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، 5: 133، رقم: 4205.

63- محمد صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 5: 522.

64- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب فرض، باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله- ρ- والمساكين وإيثار النبي- ρ- أهل الصفة والأرامل، حين سألته فاطمة، وشكت إليه الطحن والرحى: أن يخدمها من السبي، فوكلها إلى الله، 4: 84، رقم: 3113، ومسلم الصحيح، كتاب كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، 4: 2090، رقم: 2727] والأمثلة على هذا في السنة كثيرة.

65- انظر ابن منظور، لسان العرب، 1: 422 وما بعدها، وأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، ط1، ج6، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 2: 415، وزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ط5، ج1، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، 1420هـ- 1999م، ص 125، وأحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، ج4، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م، 2: 911.

66- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، البلاغة العربية، وأسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد، ط1، ج2، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1416 هـ - 1996 م، 1: 67.

67- أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، ط1، ج4، تحقي ق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ت، أبواب الدعوات، باب منه، 5: 535، رقم: 3549.

68- أخرجه الترمذي، السنن، أبواب الجنائز، با منه، 3: 302، رقم: 983، وحسنه الألباني، وغير ذلك من الأمثلة.

69- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص 437.
70- عزيز بن فرحان العنزي، البصيرة في الدعوة إلى الله، ط1، ج1، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار الإمام مالك - أبو ظبي، 1426هـ - 2005م، ص 122.
71- أخرجه أبو داود، السنن، كتاب الطهارة، باب الوضوء بما البحر، 1: 21: رقم: 83، كما أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد ومالك وغيرهم.
72- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 13: 169.
73- علي بن نايف الشحود، وقفات على الطريق، ط2، ج1، دار النشر بدون، 1431هـ - 2010 م، ص 162.
74- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الوصايا، باب قوله الله- تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا، إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)، 4: 19، رقم: 2766، وطرفه: 6857، ومسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب ذكر الكبائر وأكبرها، 1: 92، رقم: 89.
75- أخرجه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله، المسند، ط1، ج35، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م، 11: 233، رقم: 6652، وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، 1: 212، رقم: 873.
76- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الجزية، باب ما يحذر من القدر، 4: 101، رقم: 3176.
77- لمزيد المعرفة انظر: بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، ج1، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413 هـ - 1992 م، 381.
78- عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، ط1، ج1، دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية، 1424هـ 2003م، ص 104.
79- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، ط4، ج10، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، دار اليمامة - دمشق - بيروت، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، 1415 هـ، 6: 586، 7: 65، 8: 292، 10: 410.
80- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وفنونها وعلومها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد، 1: 258 وما بعدها، وعبد العزيز عتيق، علم المعاني- البيان- البديع، ط1، ج1، دار النهضة بيروت، د.ت، ص 84 وما بعدها، وحامد عونى، المنهاج الواضح للبلاغة، ط1، ج5، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت، 2: 95، وما بعدها، وبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، ج4، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376 هـ - 1957 م، 2: 326 وما بعدها.
81- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، 2: 161.
82- مرجع سابق، 2: 168- 172.
83- علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، ج9، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1422هـ - 2002م، 1: 104.
84- عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، ص 104.
85- عبد الله بن صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، ص58.
86- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، 7: 305.
87- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين- ρ-، 4: 186، رقم: 3535 ، وطرفه: 3534، ومسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه- ρ- خاتم النبيين، 4: 1790، رقم: 2286، 2287.
88- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، ط1، ج13، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- الرياض، 1417هـ 1997م، 11: 3634، رقم: 5745.

89- حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، ط1، ج5، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، 1410 هـ - 1990 م، 4: 238.

90- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، شرح صحيح مسلم، المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، ط1، ج8، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1419 هـ - 1998 م، 7: 255.

91- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح الأربعين النووية، ص 301.

92- مرجع سابق، ص 294.

93- ابن رجب، جامع العلوم والحكم، 2: 142.

94- محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي، إسفار الفصيح، ط1، ج2، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1420ه، 1: 176-

95- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، 1: 187، 188.

96- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الوضوء، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة، لم تفسد عليه صلات، 1: 57، رقم: 204، وطرفه: 250، ومسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي- ρ- من أذى المشركين والمنافقين، 3: 1418، رقم: 1794.

97- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المسجد، 1: 96، رقم: 442.

98- أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة، 1: 128، رقم: 631.

99- أخرجه مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً وبيان قوله- ρ-: " لتأخذوا مناسككم " 2: 943، رقم: 1297.

100- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، البصائر والذخائر، ط1، ج10، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر - بيروت، 1408 هـ - 1988 م، 5: 151، وانظر عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، العدد 128- السنة- 37-، ج1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1425هـ، ص 392.

101- المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 1: 100.

102- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، المستدرك على الصحيحين، ط1، ج4، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 ه- 1990م، 2: 447، رقم: 3548، وسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، ط2، ج25، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، 1415 هـ - 1994 م، 20: 143.